



Barthes as a Structuralist Influence in Contemporary Arabic Criticism

¹Asst. Instr. Murooj Abdul- kadhim Shahir

Al- mustansiriya University, College Of Arts

murooj.shaher@uowasit.edu.iq

²Prof. Dr. Faiz Hato Aziz

dr.faiz@uomustansiriyah.edu.iq

Al- mustansiriya University, College Of Arts

Received Jul.3, 2026

Revised Jul.24, 2026

Accepted Aug.4, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

One of the first things that strikes the reader upon perusing the works of contemporary Arab critics, writers, and scholars – across the fields of Arabic language, rhetoric, narrative, and criticism alike – is the remarkable abundance of references to Barthes's theoretical propositions, whether through direct citation or through imitation as a foundational premise. Those who follow Barthes tend to shelter under the canopy of his assertions, opinions, and theories, adopting his views and building upon them without independent critical intervention, for Barthes's critical reputation has long preceded him, rendering him, then and now, a site of profound influence.

This study aims to shed light on Roland Barthes's influence on contemporary Arabic criticism – particularly the reliance on his structuralist views, whether through direct transposition, free adaptation, or surface-level adherence to the text. Barthes's writing is invoked and drawn upon in critical discourse whenever the need arises to address a literary question or when the discussion falls within the domain of criticism proper.

Keywords: Roland Barthes, Structuralism, Contemporary Arabic Criticism.

بارت مؤثرًا بنيويًا في النقد العربي المعاصر

¹م.م. مروج عبد الكاظم شاه

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

murooj.shaher@uowasit.edu.iq

²د. فائز هاتو عزيز

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

dr.faiz@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

لعلَّ أول ما يلفت الانتباه لحظة تصفح كتب المعاصرين من النقاد والدارسين، في اللغة العربية والبلاغة والسرد والنقد على حدٍ سواء، هو الكم الوافر من توظيف مقولات بارت بالإحالة أو بالمحاكاة اعتمادًا وتأسيسًا. إذ يستظل المتبعون لبارت بمقولاته وآرائه ونظرياته، بأخذه رأيهم، ومن ثمَّ البناء عليه دون اجتهاد؛ وذلك لأن بارت قد سبقته سمعته النقدية فكان ولا يزال موضعًا للتأثير. وينوي هذا البحث تسليط الضوء على تأثير رولان بارت في النقد العربي المعاصر، ولا سيما الاعتماد على آرائه في البنيوية بالنقل المباشر أو بالتصرف، أو بالاتباع من النص إلى الظاهر، إذ يُؤتى بنص بارت ويفاد منه في النقد، حين تستدعي الحاجة التصدي لقضية أدبية ما، أو أن يكون الكلام في النقد المحض.

رولان بارت، البنيوية، النقد العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية:

المقدمة :



إنَّ التأثير بـرولان بارت حدَّ اتباعه، حالة من الاستدعاء المقصود، إذ يستعين الناقد بما استوعبته ذاكرته ومعرفته من الفهم النقدي، فيتكرر ورود الأفكار البارتية في ذهنه، أي تصورهما في الإدراك والتفكير، ومن ثمَّ إحداث عملية اتصالية بين المؤثر والمتلقي، بوصفه متأثرًا، فتتزامن التكرارات، وتتم المعالجة بالتذكُّر التلقائي، وتوظيف هذا التذكُّر، ومن ثمَّ التأسيس باعتماد كبير على المقولات البارتية.

إنَّ الاعتماد على بارت، ومن ثمَّ بناء تصور يحدث عندما يبدأ الناقد التنظير لقضية نقدية معينة، فيعتمد بارت كما هو، من دون إضافة أو تعليق أو اجتهاد، بوساطة النقل المباشر أو التصرف.

وعلى الرغم من تنبيه النقاد إلى أهمية المباحث البارتية وأثر أفكاره في مخزون المعرفة فإنَّهم – في بعض الأحيان – لم يحسنوا فهم الأفكار أو تصورهما على حقيقتها؛ بل تابعوا غيرهم من النقاد مدعين الفهم.

واحتذاء المقولات السابقة نعني بها هنا، البارتية والنسج على منوالها، يؤدي إلى تشابه الأفكار بين السابق واللاحق، ويلتقي النصان على وفق مغاليق النظام الدلالي.

يستوجب التأسيس للتلقي البارتية تفاعلًا ديناميًّا بين النص والقارئ، فتضطلع التراكيب والإشارات اللغوية للنص بمهمة نقل النص إلى وعي قارئه، إذ إنَّ النص البارتية نص حرّ على نحو من الأنحاء، والنص المعتمد عليه نص مقيد بحدود الأول.

وعلى الرغم من أنَّ الممارسات النقدية الغربية لم تصل مرحلة النضوج والاكتمال والفهم النهائي للمنهج؛ فإنَّ النقاد العرب أقحموها مباشرة في المستوى التطبيقي في التعامل مع النصوص، ويعود سبب ذلك إلى أنَّها لا تستند إلى خلفيات فلسفية ذات رؤية عربية واضحة، لذا فقد بقيت في إطار أدواتي اجرائي فقط، فأصبحت نسخًا تطبيقية من دون المرور على النظريات والفلسفات ومبررات النشوء، فاكثفت بالاستغلال النقدي على النصوص الأدبية دون الالتفات إلى جنس تلك النصوص (العيد، 1985، 120-121، والبحراوي، 1993، 114-115، وعياد، 1993، 13-18، وحمودة، 1998، 31-32-33، وحمودة، 2001، 31-32، والرويلي والبازعي، 2002، 79). وهذا أيضًا جزء من إيمان الناقد العربي بالمنتج النقدي والمنهجي الغربي إيمانًا تامًّا، إذ إنه يحرق مراحل التلقي، فيختزل المقدمات والأساسيات والتنظيرات بالمستوى الاجرائي.

لم يبن الفكر النقدي العربي عن التأثير بالتحويلات الحداثية الغربية، وفي ظلِّ هذه التحويلات المعرفية انبثقت مجموعة من التيارات والاتجاهات النقدية والثقافية الغربية التي أفاد منها الفكر النقدي العربي. ولقد تأثر النقد العربي المعاصر بمقولات بارت وتحولاته، فمنهم من تأثر ببارت السوسيولوجي ومنهم من اعتمد على بارت البنيوي، ومنهم من أسس بناءً على بارت السيميولوجي، وصولًا إلى بارت السيميائي الثقافي الذي نال حصته كذلك، إذ استنبطوا من بارت أصولًا بنوا عليها جهدهم النظري.

أولاً: البنيوية

إنَّ ظهور البنيوية لم يكن محض صدفة؛ وإنَّما ظهرت بعد أن اضمحلت الوجودية الفرنسية وغيرها مما هيا لها فرصة الظهور بعد أن نشأ ما يسمى بالفراغ الثقافي، ذلك أنَّ الساحة الفرنسية لا تعرف التباطؤ ولا تسمح بأي فراغ أيديولوجي، مما منح البنيوية فرصة الظهور بوصفها منهجًا للنقد والتحليل. (المسدي، 1991، 102، وكرازويل، 1993، 17-22، وستروك، 1996، 7، وزكريا، 2022، 11).

ففي بدايات القرن العشرين ظهرت مجموعة من النظريات والآراء العلمية، التي كان لها دور فاعل في تطوير العلوم السياسية والاجتماعية والطبيعية وغيرها، وبعد أن أخضعت النظريات العلوم إلى التدقيق، خلصت إلى أنَّ الظواهر العلمية ذات طبيعة معقدة،

وأنَّ العالم مبني على وفق أنظمة يجب عليهم البحث عنها من أجل معرفة بنية هذا النظام، ومن هنا انطلقت البنيوية بوصفها رداً على وضع فكري يتحدث عن تشظي المعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة منعزلة، ولذلك دعت البنيوية إلى النظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض بعيداً عن التجزئة التي أحدثها الاتجاه إلى التخصصات الدقيقة التي سببت عزلة الإنسان وضياعه، ومن هنا انطلقت البنيوية متكئة على مبادئ المذهب التجريبي بعد صدور كتاب دي سوسير الذي يعد حتى الآن المصدر الأول للبنيوية اللغوية (ستروك، 1996، 13-18)، ليعقب ذلك "الاطروحات" التي كتبها جاكوبسون الذي أهداها إلى تلميذه شتراوس (ستروك، 1996، 29-73)، ومن ثم توسع استعمال المنهج البنيوي؛ ليتطور من انحساره في علم اللغة إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب.

ولا تخلو وظيفة اللغة التي يوجهها الكاتب من حاجة جمالية (شاهر، 2024، 238)، ولقد فرق سوسير بين اللغة والأقوال، أي بين اللغة بوصفها نظاماً واللغة بوصفها استعمال كلام كانت أم كتابة، وذلك بجعله اللغة مؤسسة اجتماعية، أما الكلام والتعبير فهو عمل فردي، فاللغة عنده ليست نظاماً مستقراً، وإنما شكل غير مستقر، ومن هنا انطلقت البنيوية من حقل علم اللغة إلى علم الأدب وانطلاقاً من طروحات سوسير فرق البنيويون بين علم الأدب وبين الأعمال الأدبية (بباجيه، 1985، 64). ما دفع ببارت وتودوروف إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب.

أ. الشكلائية الروسية: يَعدُّ البعض – نيتيانوف جاكوبسون وموكاروفسكي وفوكو - الشكلائية الروسية بنيوية مبكرة، فأول من استعمل مصطلح (البنية) الفيلسوف الروسي نيتيانوف (حمودة، 1998، 163)، ومن ثم تبعه جاكوبسون الذي استعمل مصطلح البنيوية أول مرة عام 1929م (موسوعة كامبردج، 2006، 59/8)، أما ديسوسير فقد استعمل كلمة نظام (جاكوبسون، 2008، 96-97).

لقد تركت الشكلائية الروسية أثرها الواضح في المنهج البنيوي؛ إذ ركزت في تعاملاتها مع النص على العلاقات الداخلية له، وإنَّ الدراسة التاريخية للنص تنحصر بأدبية الأدب - كما وصفها جاكوبسون - أي الأساليب والأدوات المميزة للأدب، ولا مناص من القول بأنَّ هذه المدرسة هي التطبيق العملي لألسنية سوسير، فالأدب عند المدرسة الشكلائية صورة رمزية ذات لغة غريبة خارجة عن الرتبة، ولدراسة عناصر هذا النص يجب عزله عن واقعه التاريخي والاجتماعي، فضلاً عن المؤلف وميوله كما أشار إلى ذلك جاكوبسون في قوله: "إنَّ هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومته، وإنما أدبيته؛ أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملاً أدبياً" (فضل، 1998، 42)، فالمدرسة الشكلائية تعتمد في دراستها على النسق وعلى دراسة الأدب من الداخل، أي عزل النص عن سياقه التاريخي والاجتماعي والسياسي، فضلاً عن عزله عن الكاتب نفسه، وذلك انطلاقاً من مفهومها عن الأدب بأنه صورة رمزية، أو وسائل إشارية للواقع، لا انعكاساً له، وهو ما عملت البنيوية على تطويره، وتأكيد صحته على الصعيدين النظري والتطبيقي.

ولا مناص من القول بأنَّ البنيوية ليست امتداداً للشكلائية الروسية ولكنها أفادت منها؛ فهي نتيجة منطقية "لإنجازات العقل، والتفكير العلمي والفلسفي من ناحية، والتطورات التي حدثت في مجال الدراسات اللغوية من ناحية أخرى" (حمودة، 1998، 179)، لقد ركز الشكلائيون الروس على الشكل، على أنَّه يوحد عناصر العمل الأدبي بفضل الوظائف التي يقدمها، والتي تمنح الأدب مفهومه وأدبيته، ومن الجدير بالذكر أنَّ الشكلائين قد أهملوا المعمارية أو البنية بمقابل تركيزهم على أنَّ مادة البناء هي الجماليات؛ لذا انصب اهتمامهم على اللغة.

2. المدرسة الماركسية: كان للفكر الماركسي الأثر الكبير في المنهج البنيوي، ولا سيما في نشأته الأولى، إذ يرى الفكر الماركسي عدم إمكانية فهم الأفراد بمعزل عن وجودهم الاجتماعي، فهم حاملون للمكانات في هذا النظام وليسوا أحراراً. أما البنيويون فيرون أن ليس للكلام والتصرفات الفردية معنى منفصلاً عن أنساق الدلالة المولدة لهذه المعاني (قصاب، 2009، 120)، فالأدب - بحسب

البنويين- مكون من مكونات البنى الفوقية – الدين والسياسة والثقافة والقانون- يرتبط مع الواقع الخارجي أي مكونات البنية التحتية – القوى الاقتصادية والاجتماعية الخ...- وما نادت به المدرسة الماركسية هو ربط النص/ الداخل مع الواقع/ الخارج. وهو ما أثر في نشأة البنيوية، فما النص الا بنية دالة شكلته الثقافة (شاهر, 2025, 517).

ثانيًا: بارت بنويًا

أخذ بارت من الثنائيات السوسيرية العلاقة بين النظام اللغوي وتطبيقه الفعلي - الحدث الكلامي- فقد بحث عن "بعد مشابه لهذه العلاقة المتوسطة، إبان انشغاله بما يحدث للمكان الذي يتوسط بين الكلمات، هذا المكان الصامت الذي هو متغير وثابت على السواء... فقد ذهب بارت منذ البداية إلى أن اللغة ليست سوى نسق واحد من الانساق المتعددة للعلامة، أي أنساق الصورة والايماء والأصوات الموسيقية والموضوعية بل ذهب إلى أن هذه الانساق تتربط مع أنساق أخرى غيرها" (كرازويل, 1993, 180). ويوزع بارت آراءه البنيوية على محاور ثلاثة تمثل محاور رئيسة للعملية الابداعية، وهذه المحاور هي (بارت, 1993, 45-46-58-60-71, 73):

1. المتلقي: بوصفه شريكاً في إنتاج النص، لا مجرد مستهلك لغوي، فبارت لا يحفل بالقارئ العادي، ولكنه يصب اهتمامه على القارئ المثقف، وعلى المتلقي الذي يستطيع فك شيفرات النص، ومن ثم يكون النص المكتوب هو الهدف.
 2. النص: لما كان النص عبارة عن نسيج لغوي، وإنه بهذا الشكل يكون بلاغاً لغوياً مكتوباً على أساس فرز العلامة اللسانية؛ لذا فإن لكل نص أدبي مظهرين: الأول هو مظهر دال يتمثل في الحروف وما تكونه من ألفاظ وعبارات دالة. والآخر هو المظهر المدلول أي الجانب المجرد أو الصورة الذهنية.
 3. المبدع: بعد أن كان النص مقيداً بسلطة المؤلف، دعا بارت إلى تحريره من هذه السلطة، ومنح هذه السلطة إلى القارئ.
- إن اللغة التي احتفى بها المنهج البنيوي أصبحت فيما بعد سبباً من أسباب قصور المنهج التي أعلن في ضوءها شعارات "موت المؤلف، وانغلاق النص واقفال الرسالة وقطع الشفرة، اخراجها من الزمان والمكان والتاريخ التي هي من ابرز شطحات البنيوية" (عباس علوان, 1997, 13)، لذا فقد عدت هذه مكمين العيب الأكبر للبنيوية أي "عدم الاهتمام بالمعنى أو المحتوى، ورفض الاعتراف بحضور العالم الثقافي خارج العمل الأدبي، أو أن النظام الثقافي يحكم النظام الأدبي" (الرويلي والبازي, 2002, 4). وعلى الرغم من النكسة التي أصابت البنيوية؛ فإنها بقيت محط اهتمام من نظروا إليها على أنها "فكر بلا مفكرين، فهي الابنية التي تتكشف عن طريق العلوم الانسانية، إنها ليست فكر ليفي شتراوس، أو ميشيل فوكو، بل هي الخطاب الذي يصل ما بين الانثروبولوجيا وعلم اللغة وبين الطب واركيولوجيا المعرفة، هي قراءة للتاريخ أو قراءة للتحليل النفسي، أو قراءة لماركس. على نحو يغدو معه مؤلف الخطاب- في كل مرة- شيئاً أكثر من كونه كاتباً أو مفكراً أو عالم اجتماع، فالبنوية علم المنهج نفسه الذي ينطق اللغة الفعلية الموضوعية، وهي الاحساس الذي يتكشف ليصبح احساس بأسطورة أو نسق" (كرازويل, 1993, 244).

ثالثًا: البنيوية عند العرب:

سطع نجم البنيوية في النقد العربي بعد أفول نجمها في أفق المنشأ، ولعل هذا من أبرز مظاهر التأثير العربي بالنقد الغربي، فالضجة التي أحدثتها البنيوية والتي مثلت ثورة معرفية آنذاك، أثرت بعد حين بوضوح في الكتابات النقدية العربية، ولاسيما المقاربات التحليلية (المسدي، 1991، 53، 115، 117).

إنَّ تعرف العرب على البنيوية كان على صورتين: الأولى التعرف اللغوي، والصورة الأخرى التعرف النقدي، فأما الأول فيتمثل في كتابات الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابيه علم اللغة وكتاب اللغة والمجتمع. وفي كتابات الدكتور تمام حسان في كتابه: مناهج البحث في اللغة، وقد عرضوا في هذه المؤلفات لأفكار ديسوسير وسايبير وبلومفيلد وغيرهم، وكان هذا التعرف سطحي إلى حد ما، إذ إنَّه منقطع عن الجذور الفلسفية للمنهج، مما سبب إشكالات في التقبل والتلاؤم مع الممارسة النقدية العربية، ولا سيما " تهميش البعد الفلسفي للمنهج أو التيار... تنافر المنهج مع السياق الأدبي المدروس" (الرويلي والبازعي، 2002، 79)، وقد سبب هذا الانقطاع المعرفي حالة من التلقي السطحي المرتبك، فلا بد قبل الشروع بتطبيق المنهج ضرورة التعريف به وبمبادئه، لتلافي حدوث أي انكار معرفي أو ارتباك في التلقي.

استقبل العرب البنيوية في أواخر الستينات وأوائل السبعينيات، وذلك بسبب جهود المترجمين آنذاك والتبادل الثقافي والتعلم في الجامعات الأوروبية، فكانت البداية على شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعرف بالمنهج، وقد تعددت المشارب فلم تتوحد المصادر (المسدي، 1991، 174)، فمنهم من رجع إلى الترجمات الانكليزية والاسبانية والفرنسية كما سيتم إيضاحه، ومن الجدير بالذكر أنَّ الاستقبال لم يكن متكافئاً لذا تفاوتت الاستجابة؛ فقد تحكم في هذا الاستقبال العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط كل بلد عربي بالبلدان الغربية .

ورأت يمنى العيد أنَّ من أسباب تلكؤ المنجز العربي، وعدم اكتمال شروط نضجه يعود إلى سببين: "الأول عدم امتلاك المعرفة الحقيقية بالأسس والمنطلقات التي ولدت منها البنيوية أو التي قامت عليها، الأمر الذي أدى إلى التناقض بين محاولة توظيف النص العربي في اطار بنيوية، وبين حقيقة البنيوية ذاتها، والأمر الآخر: إنَّ البنيوية نفسها لم تكن مكتملة، بمعنى أنَّها لازالت تعاني قلق النضج، وتثبيت الأقدام، فهي محاولات لازالت هي نفسها تطرح علامات استفهام على بعض أسسها أحياناً، وعلى وظيفتها أحياناً أخرى" (العيد، 1985، 121).

رابعاً: أثر بارت في البنيوية العربية:

التقى العرب في بنيويتهم مع بارت في الحاجة الى الجانب التخيلي/ الشعري، وكانت هذه نقطة التلاقي، إذ يرى العرب أنَّ "ليس من شأن النقد أن يكشف الادب ولا أن يزيد عليه، وإنَّما حسبه أن يحلل نظمه، فهو لا يطرح أسئلة كونية ولا يثير مشاكل ميتافيزيقية، وإنَّما يدرس كيفية طرح هذه الاسئلة وما يقدمه العمل الأدبي من اجابة عليه" (فضل، 1998، 33).

لقد عانى الخطاب النقدي العربي أزمت عديدة، منها أزمت في التأسيس لكسب شرعية الوجود كأبي مشروع فكري، وأزمة في المنهج، الذي تترجم به الشرعية، وأزمة في المصطلح بعدة المفاتيح الرئيس للولوج إلى بوابة العلوم وعوالم المفاهيم والافكار (المسدي، 1991، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45)، وترجع أسباب هذه الأزمة إلى المشروع الحداثي نفسه.

لقد اختلف النقاد في ضبط المصطلح ويعود الاختلاف الاصطلاحي إلى الاختلاف المفاهيمي، ويشي هذا بمدى تضارب الآراء النقدية منهجياً ومعرفياً، فقد أدخلت الثورة المصطلحية العرب باباً من المعاني المختلفة لجلب هذا المفهوم الوافد حديثاً إلى النقد العربي الحديث (الغذامي، 2006، 9، 10).

اختلفت ترجمة مصطلح (Structuralism) إذ ترجم بترجمات عديدة منها (البنوية، البنائية، الهيكلية، البنيوية).

وبعد أن كان تلقي البنيوية سطحياً إلى حد ما (البازعي والرويلي، 2002، 79)، سادت في الحقبة اللاحقة حماسة شديدة تجاه المنهج البنيوي وعلى الصعيدين: النظري والتطبيقي، فصدرت كتب كثيرة حول البنيوية منها المترجمة ومنها المؤلفة، ولا سيما المترجمة عن بارت والمؤلفة اعتماداً عليه.

ولعل أبرز هذه المؤلفات:

أولاً: الخطيئة والتكفير: د. عبد الله الغذامي.

ثانياً: في نظرية النقد: د. عبد الملك مرتاض.

ثالثاً: الكتابة الثانية وفتحة المتعة: د. منذر عياشي.

رابعاً: نظرية البنائية: د. صلاح فضل.

إنَّ المتصفح لكتاب الدكتور صلاح فضل يلاحظ بأنَّ الكتاب قائم على بارت، فقد اعتمد في كتابة على ثمانية من مؤلفات بارت وقد أخذها عن الاسبانية، وهي:

1. Eléments de semiologie عناصر السميولوجيا

2. Ensayos criticos. مقالات نقدية

3. Système de la mode نظام الموضة

4. La mode et les sciences humaines

5. Sociologia Y socio-logica

6. Le degré zéro de l'écriture. الدرجة الصفر للكتابة.

7. Critique et vérité. النقد والحقيقة.

8. L'analyse structural du récit communication.

فهذه القراءة والتوظيف لهذا العدد من مؤلفات بارت ليس له سوى تفسير واحد؛ هو نهوض كتاب الدكتور صلاح فضل اعتماداً وتأسيساً على مؤلفات بارت.

يتتبع الدكتور صلاح فضل البنيوية في أصولها التاريخية والمعرفية، مركزاً على الشكلائية الروسية وحلقة براغ والمدرسة الأمريكية الدلالية (فضل، 1998، 18، 33، 74)، مما قاده بالنتيجة إلى التمييز بين البنائية والوظيفية، والتصورات المنطقية، فقد عقد مباحث في الأدب بموجب مستويات التحليل المختلفة.

وفي حديثه عن أصول (البنائية) أشار الدكتور صلاح فضل إلى المدارس التي رفدتها والتي أسهمت في نشأتها وصولاً إلى علم اللغة الحديث وتحديداً إلى مدرسة كوبنهاجن، ورائدي المدرسة (بروندال) و(جيلميسليف)، فقد حدد الأخير بنية اللغة بأنها شبكة من المتعلقات، معتمداً على تصور سوسير للغة والكلام، وبإعادة توزيع الفرق على ثلاثة مستويات وهي: الهيكل والقاعدة والاستعمال. لقد اعتمد الدكتور صلاح فضل على كتاب عناصر السيميولوجيا بوصفه مصدراً، مفصلاً القول في شرح القاعدة ويخلص إلى أنَّ القاعدة هي فكرة تجريدية بحته (فضل، 1998، 95)، فهي الشكل العادي المنفذ بواسطة المجتمع.

يحتكم الدكتور صلاح فضل في تأصيله لمصطلح البنية إلى القرآن الكريم بصورة الفعل بنى وبنيان (فضل، 1998، 120)، ثم يتحدث عن توظيف البنية منطلقاً من مرجعيته الفكرية، فيعود إلى أصل اشتقاقها في اللغات الأوروبية، بالاعتماد على مرجعيات غربية بالإشارة إلى تصرفه بالمفهوم (فضل، 1998، 120 - 121).

ينتقل الدكتور صلاح فضل إلى الحديث عن خصوصية مفهوم البنية، وما انماز به من خصائص يحصرها بثلاث: تعدد المعنى والسياق والمرونة، وبالاعتماد على قول بارت إنَّ البنائية ليست مدرسة ولا مذهباً أدبياً، ولكنها نشاط إنساني (فضل، 1998، 123)، يعلّل الدكتور صلاح فضل مرونة المفهوم النسبية وغلبة جانب الشكل والعلاقات.

لقد بدأ تطبيق المنهج البنيوي في دراسة المجتمعات، ولا سيما التاريخية، بالاعتماد على بارت، يرى الدكتور صلاح فضل بأنَّ مهمة علم الاجتماع النقاط المنطق الثنائي البدائي، أي عقد المفارقات الثنائية البدائية، أو وضع الحدود والشروط والاعتراف بالحالات الوسيطة والمحايدة، حالات الصفر، أو البحث عن مجتمعات تاريخية قد تكون طورت منطقاً خاصاً أكثر تعقيداً من المنطق الثنائي البدائي (فضل، 1998، 165)، وهنا تكمن مهمة علم الاجتماع أي التقاط هذا المنطق، انطلاقاً من الواقع وانتهاءً بالبنية.

ولقد خصص الدكتور صلاح فضل في كتابه قسماً للنظم السيميولوجية وعلاقتها بالأدب، وقد حدد في مستهل هذا القسم المصطلح وترجمته، ومن ثم تحدث عن نشأتها مشيراً إلى تحديدات سوسير الذي بشرَّ بمولدها وحدد موضوعها، إذ جعل من اللغة جزءاً من العلامات الدالة، وعليه يكون علم اللغة جزءاً من علم السيميولوجيا العام، ومن ثم يشير إلى رأي الباحثين المحدثين ممن عكسوا هذه العلاقة، ولا سيما بارت، الذي تكون عنده اللغة أو اللسانيات هي المرجع والأصل والنموذج الذي تقاس عليه البنيات الثقافية ونظم اشتغالاتها، إذ لا يمكن للأشياء أن تصبح نظاماً مالم تمر من خلال اللغة التي تحدد دلالاتها وتسمياتها، مستشهداً بتعبير بارت من أنَّ الحضارة المعاصرة وعلى الرغم من غرقها في بحر من الصور المرئية؛ إلا إنها لم تتخلَّ يوماً عن الكتابة إذ "يظل من الصعب تصور أي نظام مكون من الصور أو الأشياء يتمتع بدلالة من خارج نطاق اللغة فلا يوجد معنى ليس له اسم، وعالم الدلالات ليس سوى عالم اللغة" (فضل، 1998، 298)، وهو ما أكد عليه بارت بقوله أنَّ: "كل نظام من الأدلة كيفما كانت ماهيته أو حدوده إذ لم يشكل لغات فإنَّه سيشكل أنظمة دلالية" (بارت، 1987، 27).

ومن المسائل التي عني بها فضل مسألة التحليل البنائي للحكاية، بوصفها من المشاريع التي شغلت الدارسين في مجال السرديات، إذ لا يمكن الاضطلاع بمهمة وصف الحكايات وتصنيفها دون الاستناد إلى نظرية أو فرض يحدد نموذجاً مفترضاً يصف هيكل الحكاية وفق ما يسميه علماء المدرسة الأمريكية بالنظرية "ويبدو أنَّ علم اللغة هو النموذج الذي نستطيع أن نؤسس عليه التحليل البنائي للحكاية، إذ يمدنا على الفور بتصور حاسم عندما يقرر أنَّ الأمر الجوهرى دائماً إنَّما هو النظام أي أنَّ الحكاية لا تنحل إلى مجرد مجموعة من الأقوال، بل لابد من تصنيف العناصر الكثيرة التي تدخل في تركيبها على أساس مبدأ الوصف اللغوي" (فضل، 1998، 269). فتحليل الجملة لغوياً يكون على مستويات متعددة (صوتي، وصرفي، ونحوي، وسياقي) ولكل مستوى وحداته وعلاقاته الخاصة، وأي من هذه المستويات والعلاقات لا يمكنها إنتاج المعنى، إذ إنَّ كلَّ وحدة تكتسب معناها حين تنتقل إلى مستوى أعلى، لذا قد ميزت نظرية المستويات التي دعا إليها علماء اللغة بين نوعين من العلاقات: العلاقات التوزيعية التي تقع على مستوى

واحد، والعلاقات التكاملية التي تقع على مستويات مختلفة، وبالإضافة من هذه النظرية اقترح بعض النقاد تطبيق هذا النموذج في التحليل البنائي للقصة، عبر التمييز بين مستويات وصفية تكشف عن بنيتها العميقة (فضل، 1998، 269-270).

وهذا ما اقترحه بارت في كتابه (مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص)، فالقصة جملة كبيرة، خاضعة للمنطق ذاته التي تخضع له قواعد الجملة، ولكن بدوال أكثر تعقيداً، فالقص يشابه ولا يشابه الجملة في أن واحد، فهو يشابهها حين يخضع لمنطق التركيب والتوزيع الوظيفي، ويختلف عنها لأنه يتجاوز حدود الجملة مؤسساً لمستوى دلالي لا يمكن رده إلى عناصره الأولية (بارت، 1993، 33-35-46)، وقراءة أو سماع القصة "لا يعني فقط أن ينتقل من مهمة إلى أخرى، ولكن أيضاً أن ينتقل من مستوى إلى آخر" (بارت، 1993، 37).

ولما كان علم اللغة يقتصر على دراسة الجملة؛ فإن التحليل البنيوي لا يمكنه أن يقف على تناول توالي العبارات "مع أن المستوى المقالي للحكاية يعد أفضي، ويمكن تصويره على أنه توالي أقوال ذات وظائف اسنادية إلا أنه يكشف لغويًا عن مجموعة من عناصر السلوك اللغوي ذات أهداف محددة" (فضل، 1998، 277). وبهذا يجيب فضل عن سؤال طبيعة الانتقال بين المستويات إن كان آلياً أم تأويلياً، إذ يتأكد أن التحليل البنيوي لا يقف عند مجرد توالي العبارات، أو توزيعها، فهو يعدها كلاً ذا دلالة، إذ ليس من الكافي احضار العبارات أو توزيعها على مستوياتها التوزيعية دون ادراكها في كليتها الدلالية (فضل، 1998، 277). ومستوى القول في الحكاية وإن بدا في ظاهره أفضي، فإنه يكشف لغويًا عن عناصر سلوك لغوي بأهداف محددة، ويتقاطع بهذا مع بارت في رفضه الاكتفاء بالبنية اللفظية التوزيعية (بارت، 1993، 37).

وفيما يخص الشخصية في السرد، نلاحظ أن فضل يستأنس بمقولات بارت حول الشخصية، ليؤسس موقفًا نقدياً من الشخصيات، مشيرًا إلى أن لا وجود للشخصيات في السرد إلا داخل منظومة لغوية، لذا فإن تحليلها يجب أن يوجه نحو أدوارها العاملة وعلاقاتها الوظيفية، لا على أبعادها النفسية أو الاجتماعية، وفي هذا السياق يميز بين نوعين من الشخصيات بقراءة تاريخية، إذ يقول أن "أرسطو كان يعد بالأعمال في الشعر ويضعها فوق الشخصيات؛ ويرى أنه قد توجد حكاية مسرحية دون شخصيات متميزة لكن العكس غير ممكن، وتطور الوضع فيما بعد باكتساب الشخصيات في الأدب كبنية خاصة وحقيقة نفسية مستقلة وأصبح يُنظر إليها على أنها "اشخاص" توجد حتى قبل أن يصورها الأدب" (فضل، 1998، 285)، حتى ما إذ جاءت البنائية بوصفها مذهباً نقدياً تحليلياً رافضة الاتجاهين، فتقادت وصف الشخصيات بالمفهوم النفسي والتاريخي باحثاً عن مصادر أخرى للرصد والحديث عن مشتركين وفاعلين، لذا لجأت إلى استعمال مقولات السيميولوجيا مثل "المرسل والمرسل إليه والمعاون والمضاد والمنفع والعائق" (فضل، 1998، 285)، ومن ثم حلت مراتبهم في بنية القصة وأدوارهم وقياس حجمها وأهميتها وعلاقتها بغيرها (فضل، 1998، 285).

إن تمييز فضل بين نوعين من القراءة، قراءة تتوهم أن الشخصية في الأدب إنسان حقيقي، بمعنى أن لها وجودها المستقل خارج النص، وقراءة بنيوية تدرك أن الشخصية سوى علامة سيميولوجية، وموقعها في البنيوية السردية الكلية هو ما يمنحها قيمتها، وليس وجودها الخارجي المفترض، مستنداً على هذا بأن الكثير من تحديد الشخصيات في النقد الأدبي التقليدي في حقيقته تحديد وفق إسقاط خارجي لا قراءة داخلية (فضل، 1998، 285-288).

وهو بهذا يعتمد على مقولة بارت التي يصف فيها الشخصية بأنها كائن من ورق (بارت، 1993، 73)، إذ لا وجود لها خارج اللغة ومحاولة نفسيتها أو منحها استقلالية الوجود أمرٌ يتعارض مع المنهج البنيوي، فهي ليست سوى اسم تحيطه مجموعة من الصفات والأفعال والوظائف التي تتوقف عند حدود القص (بارت، 1993، 73).

ومن جانب آخر، يتبنى فضل موقفًا مشابهًا لبارت حول ماهية النقد، ويحدد أولاً وظيفة النقد بأن ما يقوم به هو "توليد معنى معين اشتقاقاً من الشكل الذي هو الأثر الأدبي نفسه، فالنقد يحل المعاني المزدوجة ويجعل نوعاً من اللغة يسبح فوق اللغة الأولى للنص"

(فضل, 1998, 218). إذ ينفي فضل عن النقد صفة ترجمة العمل, ويمنحه صفة التوليد, فالناقد يعمل على توليد لغة جديدة واصفة, تسبح فوق لغة النص الأصلية, وهذا يمثل جوهر الابداع الموازي, إذ يبدع الأدب لغة أولى ومن ثم ينشئ النقد لغة ثانية.

وفي محاولة اثباته فكرة أنَّ النقد إبداع موازٍ, يعتنق فضل فكرة أنَّ الكاتب يواجه العالم ويحوّله إلى عمل ابداعي, أما الناقد فيواجه الكاتب الذي أصبح عالمًا, ليخوض معه التجربة الابداعية ذاتها, ليرى الاتجاه ذاته, وبذا يكون النقد إعادة إنتاج لتجربة الخلق الأولى (فضل, 1998, 218).

إنَّ ما يميز الناقد أنَّه "لا يصرّ على رؤية الرمز حرفيًا, بل يبحث عنه برمز آخر, وبهذا فهو لا يخنقه بالشرح, بل يبعثه ويخلق رمزًا آخر يخلق فوقه كاشفًا عنه" (فضل, 1998, 218-219). فالنقد التقليدي يقوم بتفسير وتفكيك الرمز فيقضي على شعرية, أمّا ما يقوم به النقد الابداعي الموازي مقابلة الرمز الأدبي برمز نقدي, وتكون هذه المقابلة الرمزية ممارسة ابداعية يقوم بها النقد - بتوظيف سلطته الجمالية- ببعث نص جديد, ويمنحه بعدًا وحياة جديدين.

وليس ببعيد رأي فضل عن التنشيط البارتّي, إذ يؤسس بارت إلى أنَّ النقد كتابة ثانية, أي إنجاز كتابة ثانية بوساطة الكتابة الأولى المتمثلة بالنص الأدبي, وتكون الكتابة الثانية ممارسة نقدية تتحدث عن القول بدلًا من محاكمته أو استعماله, وتعيد الكتابة الثانية بوصفها نقدًا جديدًا توزيع دوري الناقد والكاتب" (بارت, 2021, 14). ووظيفة الناقد تتجاوز رؤية الحقيقة إلى تكوينها "بحيث يغدو من حقنا لا أن نطالبه بأن يجعلنا نعتقد بما يقول, بل أكثر من ذلك: أن يقنعنا بقراره على قول ذلك" (بارت, 2021, 64). إنَّ تصريح بارت بالطريقة التي يعاد بها بناء النص تمثل الابداع في ذاته, إذ يؤسس لموقف نقدي مفصلي يساوي بين إبداع النص وإبداع تحليله.

ولا يختلف الدكتور عبد الملك مرتاض كثيرًا عن الدكتور صلاح فضل, فقد اعتمد في كتابه (في نظرية النقد) على سبعة من مؤلفات بارت, عن الفرنسية, وهي:

1. 1973 le plaisir du texte لذة النص .

2. 1972 Essais critiques مقالات نقدية .

3. 1972 Le Degré zéro de l'écriture الكتابة في درجة الصفر .

4. 1963 "sur Racine" Histoire ou littérature: التاريخ والأدب .

5. 1975 La sémiologie, Seghers السيميولوجية .

6. 1967 Lettres françaises: الحروف الفرنسية .

7. 1967 Système de la mode: نظام الموضة .

ويعد الدكتور عبد الملك مرتاض رائدًا من رواد البنيوية العربية, إذ صدرت له مؤلفات عديدة خاض فيها منهجًا بنيويًا, فقد حلل نماذج لنصوص شعبية, فكشف عن البنى التركيبية للأنماط الوصفية, وربطها بالبنية الاجتماعية, بوصفها البنية الأم.

يرى الدكتور عبد الملك مرتاض أنَّ الموقع الفكري للبنيوية, أو (البنيوية) على حد تعبيره, قد كفل لها التفرد, فقد قامت على مجموعة من الأسس الفلسفية والايديولوجية, وأهم هذه الأسس تتجلى سلسلة من الرافض لنظريات سابقة, وهي النزوع إلى الشكلانية, ورفض التاريخ, ورفض المؤلف, ورفض المرجعية الاجتماعية, ورفض المعنى من اللغة (مرتاض, 2010, 201-220), ولعل ما يهمننا من هذه الأسس عبارة رفض المؤلف.

وبالاعتماد على مقولة موت المؤلف لبارت, أسس الدكتور عبد الملك مرتاض لمقولة جديدة هي (رفض المؤلف), التي لا تنقطع عن القديمة ولا تخالفها, إذ يرى أنَّ ارهاصات (رفض المؤلف) قد بدأت قبل تأسيس البنيوية, فقد رأى فاليري أنَّ المؤلف تفصيلية ليس لها معنى, فاتبعه في ذلك مجموعة من المنظرين الفرنسيين مثل جينيت وبارت وفوكو وشتراوس. فجاءت فكرة موت المؤلف من

عاملين، العامل الأول: رفض التأثير الاجتماعي والاعتراف بأن التاريخ عامل مؤثر، والعامل الثاني: أن المؤلف مجهول في الآداب الشفوية، ولا سيما الأسطورة، فقد انتهت جهود شتراوس الكبيرة بشأن الأسطورة إلى انعدام المؤلف، وفي النصوص الشعبية على وجه الخصوص، وقد حازت الفكرة على إعجاب الفرنسيين، الذين لم يفصلوا بين الأدب الشعبي الذي توارثته الذاكرة الجماعية ذي المؤلف المجهول، وبين النص الأدبي الذي يفقد مؤلفه حيازته حالما ينتهي كتابته (مرتاض، 2010، 214-215).

ولكننا ومن خلال سياق كلام الدكتور عبد الملك مرتاض، نجد أن هنالك تحويراً لمقولة (موت المؤلف)، الذي يؤدي بدوره إلى تغيير بعض المفاهيم البنيوية، حتى لو كان ذلك التغيير بصورة جزئية، فرفض المؤلف ليس هو موت المؤلف بصورة تامة، وإنما الإقرار بوجود المؤلف مادياً، مع فرضية إهماله عند تناول النقدي.

ومن جانب آخر، يطرح الدكتور عبد الله الغدامي في (الخطيئة والتكفير) سؤالاً، يرى أن له شرعية نقدية وأخلاقية، وهذا السؤال يدور حول امكانية تفسير نص أدبي ما، ومدى الحرية في تحميله دلالات فنية وجمالية، وينبج منه سؤال آخر أكثر إشكالية، عن الحدود التي ينتهي إليها الكاتب ويبدأ منها الناقد/ القارئ، وحول امكانية استقرار نص أدبي معين على غير ما يبدو من معناه الظاهري (الغدامي، 1998، 121)، ويعتمد الغدامي في اجابة هذه الاسئلة على بارت ليؤسس من تلك المقولات تجربة نقدية يرى أن "لها من الأسباب ما يؤهلها للنجاح والمشروعية" (الغدامي، 1998، 122)، نظر الغدامي الى هذه الاشكالية من وجهين تمهيداً لحلها، ومن ثم الغائها، وهذان الوجهان هما:

الوجه الفني: بتقرير حقيقة النص الأدبي وأهميته الكامنة في دلالاته الإيحائية لا التصريحية/ السطحية، معتمداً على قول بارت بشأن الأدب الذي يقوم على حالات الغياب لا حالات الحضور، فالأعمال الأدبية " في جوهرها رمزية لا بمعنى أنها تعتمد على الصورة أو الخيال أو الاثارة إنما بمعنى قابليتها لتعدد المعاني، فالرمز عملية متواصلة دائمة. والذي يتغير هو وعي المجتمع به وما يعلق عليه من أهمية. أما الأثر نفسه فهو خالد لا بمعنى ظانه يفرض رؤية وحيدة على أجيال عديدة، وإنما لأنه يوحى بمعان متعددة لنفس الانسان في أوقات متعددة" (الغدامي، 1998، 123).

والوجه اللغوي أو البعد الثاني – بحسب الغدامي – : وتعتمد جماعية اللغة، وهي – اعتماداً على بارت – فعالية اجتماعية تعيش في الوعي الجمعي، فاللغة " اصطلاح اجتماعي (أو عقد جماعي لا مناص للفرد عن قبوله قبولاً كاملاً، إذ هو أراد أن يجعل نفسه مفهوماً من الآخرين، وليس في مقدور الفرد أن يخلق لغة جديدة أو أن يحور فيما هو موجود)" (الغدامي، 1998، 41)، ويرى الغدامي أن التغيير ليس فعالية فردية، وإنما فعالية جماعية مشتركة ذات دوافع جماعية نفسية واجتماعية وثقافية.

لا يتوقف الاعتماد والتأسيس على مقولات مجتزأة، وإنما يتجاوز ذلك إلى الاعتماد على كتاب كامل لتأسيس كتاب جديد، تتجلى المسألة في كتاب الكتابة الثانية و فاتحة المتعة للدكتور منذر عياشي.

يعتمد عياشي على بارت بوضوح كامل بدءاً من العنوان وتحديداً في كتابي (النقد والحقيقة) و(لذة النص)، وليست هذه حيلة فكرية فحسب؛ وإنما تعبير عن موقف فكري، يتمثل باقتضاء جادة بارت، وبشير عياشي إلى أن مقصده من الكتابة الثانية هو النقد، فهو خطاب على خطاب "لا يتطلع إلى فك معنى العمل المدروس، ولكنه يتطلع إلى إعادة بناء قواعد انتظام هذا المعنى، وينتهي إلى خلاصة مفادها أن "العمل لا يخلو من المعنى تماماً، ولا هو واضح كل الوضوح، إنه... معنى معلق" وما كان هذا ليكون إلا لأنه " لغة، أي نظام من الاشارات: كأننة ليس في مُرسلته، ولكن في لغته" (عياشي، 1998، 55)، وأكد عياشي – بحسب اعتماده على نصوص من بارت – أن في الخطاب النقدي لغة واصفة، وخطاب ثان، ليست وظيفته محاولة الكشف عن قضية ما، أو الحكم عليها بأنها صحيحة أو لا، ولكن وظيفته تتمركز حول انتاج معنى آخر، معنى يفتح به النص على دلالات جديدة، وبهذا يتشكل الخطاب حول الخطاب.

يتجلى اعتماد عياشي على بارت بدايةً من العنوان كما أسلفنا، وثانياً، الفقرة الأولى التي يستهل فيها حديثه، إذ يرى أنَّ للمتعة فعاليتين "الأولى، وهي فعالية القراءة. الثانية، وهي فعالية الكتابة. ولقد نعلم أنَّ هاتين الفعالتين وجهان لفعل واحد. فالقراءة لا تنفك تدور في فلك الكتابة، بل هي كتابة ولكن بطريقة أخرى. والكتابة لا تنفك تدور في فلك القراءة، بل هي قراءة ولكن بطريقة أخرى" (عياشي، 1998، 5)، فللحرف لذته وهاجسه الذي يمنح الكاتب والقارئ الحق والقدرة على القول (بارت، 2017، 29)، إنَّ القراءة تمنح الأثر الأدبي معنى يعد علاقة رغبة/ شهوة، إن الانتقال من القراءة إلى النقد تغير في هذه الشهوة، وهذا التغير هو عودة الأثر إلى شهوة الكتابة التي صدر عنها، ويظل الكلام يلف حول الكتاب من شهوة إلى أخرى، وكما يقول بارت كم من كاتب لم يكتب إلا لأنه قرأ؟ وكم من ناقد لم يقرأ إلا ليكتب (بارت، 2021، 67).

إنَّ هذا الطرح الجوهرى الذي قام به عياشي وتصوره القراءة والكتابة بوصفهما فعاليتين متشابكتان لا تنفصلان، وتمثلان وجهان لفعل واحد تحكمه وتحدده المتعة، إذ إنَّ المتعة غاية توحد بين القراءة والكتابة، ويكون فعل يتجسد فيه الإعلان معاً. وبهذا قد جعل من الكتابة الثانية فاتحة للمتعة لا بحثاً عن حقيقة النص وما يتعلق به.

يُدرج عياشي القراءة ضمن الكتابة الثانية، وهي الكتابة التي تنبثق من النص معيدة انتاجه، وهذا بالتحديد ما ميز به بارت بين العلم والادب والنقد، فالنقد عنده كتابة فوق كتابة، وهو في حقيقته علاقة بين معنيين (بارت، 2021، 14-29، 64).

لقد أرسى عياشي معالم تصور يلتقي مع ما رسخه بارت من مقولات تأسيسية تحدد العلاقة بين النص والقارئ والكاتب، فالنقد الأدبي بوصفه فعل قرائى، يكون في جوهره فعالية كتابية، لا تنحو منحى سلبياً في الاستجابة للنص، إذ تنتج معنى جديداً في فعل القراءة نفسه، مما يجعل من القراءة فعالية انتاج لا استهلاك، وما يميز القراءة الحقيقية انخراط القارئ في النص، وليس تحليله من الخارج (بارت، 2021، 66-67).

أما الفعل الابداعي فيحدده عياشي بالدوراني (عياشي، 1998، 5)، ليس له بداية أو نهاية ثابتة، ونجد أصداء هذا الطرح يتردد عند بارت الذي حدد النص بوصفه ممارسة، لا معطى أو موضوعاً جاهزاً يمنح للقارئ، ولما كان القارئ منتج للنص؛ تكون الكتابة فضاء يتعدد فيه المعنى، متحررة من السلطة الاحادية للمؤلف (بارت، 1993، 87).

ولا تسير الكتابة والقراءة بوصفهما فعالية وفق المبدأ التعاقبي، ولكنها يتداخلان تداخلاً سببياً، علة نحو يجعل كل واحدة منهما سبباً للآخرى، ونتيجة لها في آن واحد، وهو الطرح الأعمق إذ يقول أنَّ: "الكتابة كلها قراءة في نصوص، وأنَّ القراءة كلها كتابة في نصوص. ومن هنا، فإنه ما من شيء في الكتابة إلا والقراءة تقول له، وما من شيء في القراءة إلا والكتابة تسجله"، ويحملنا هذا الطرح إلى المفهوم البارتي (لعبة المرايا اللامتناهية) (بارت، 2021، 14). إذ يقف النقد أما مرآة غير محايدة، تعكس وتنتج في آن واحد، فالنقد يدور في فلك النص، والنص يدور في فلك النقد.

الخاتمة:

- تستند بعض الأعمال النقدية العربية المعاصرة الركون إلى مقولات بارت سندًا من دون اجتهاد, وتتجلى محصلتها في نقل آرائه, أو استحضر نصوصه كلما اقتضت معالجة قضية أدبية أو نقدية الى ذلك, وهذا التقليد الاتباعي يكشف عن هيبة في النص النقدي البارتي تحول دون تجاوزه, فيبقى المتلقي أسير امتداده, عاجزًا عن إحداث تحول حقيقي في المسار النقدي.
- ذاكرة الناقد العربي المعاصر المخزون المعرفي البارتي, إذ تتكرر الأفكار في ذهنه, وتتراكم حتى تتحول إلى تذكر تلقائي يوظفه انكاءً على بارت من دون إضافة أو اجتهاد. وتبلغ هذه الحالة ذروتها حينما يشرع الناقد في التنظير لقضية نقدية تستدعي نصوصا وإشارات من نقد بارت, عبر النقل المباشر أو التصرف.
- تفاعل النقد العربي المعاصر مع النقد الغربي تفاعلاً متواصلًا, وقد اتخذ بارت بوصفه أحد أعمدة هذا المنجز حضورًا بارزًا في الوعي النقدي العربي, إذ يوظف النقاد أفكاره خدمة للهوية النقدية والثقافية العربية, مستثمرينها في فتح آفاق معرفية جديدة مغايرة.
- على الرغم من تفاعل النقد العربي المعاصر مع الاتجاهات النقدية المختلفة, بما قدمته المجالات العلمية المتخصصة, والمؤلفات الأساسية؛ فإنَّ ثمة تفاوتًا كبيرًا بين النقاد والدارسين العرب في تلقيهم لبارت, ولا سيما في تعاملهم مع المنهجين السيميائي والبنوي.

المصادر:

1. بارت, رولان, (2021), النقد والحقيقة, ترجمة: ابراهيم الخطيب, ط1, العراق, منشورات دار الجمل.
2. بارت, رولان, (1987). مبادئ في علم الأدلة, (محمد البكري, مترجم ومقدم), ط2, سورية, دار الحوار للنشر والتوزيع.
3. بارت, رولان, (1993). مدخل إلى التحليل البنوي للقصص, (د. منذر عياشي, مترجم), ط1, مركز الانماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر.

4. بارت, رولان. (1993). درس السيميولوجيا, (ع. بنعبد العالي, مترجم), (عبد الفتاح كليطو, مقدم), ط3, المغرب, دار توبقال للنشر..
 5. بارت, رولان. (2017). لذة النص, (فؤاد صفا, مترجم), بغداد- بيروت, مشورات الجمل..
 6. البحراري, سيد (1993). البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث, القاهرة, دار شرقيات.
 7. بياجيه, جان. (1985). البنيوية, (عارف منيمة وبشير اوبري, مترجم), ط4, بيروت- باريس, منشورات عويدات.
 8. جاكوبسون, ليونارد. (2008). بؤس البنيوية, (ثائر أبو ديب, مترجم) ط1, دار الفرقد.
 9. حمودة, د. عبد العزيز. (1998). المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك, دط, سلسلة عالم المعرفة, الكويت المجلس الفني للثقافة والفنون والآداب.
 10. حمودة, د. عبد العزيز. (2001). المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية, الكويت, المجلس الفني للثقافة والفنون والآداب.
 11. الرويلي, د. ميجان, والبازعي, د. سعد. (2002). دليل الناقد الأدبي اضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا, ط3, المغرب, المركز الثقافي العربي.
 12. زكريا, فؤاد. (2022). الجذور الفلسفية للبنائية, دط, المملكة المتحدة, مؤسسة هنداي.
 13. ستروك, جون. (1996). البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى جاك دريدا, (د. محمد عصفور, مترجم) دط, الكويت, سلسلة عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
 14. شاهر, مروج عبد الكاظم (2025), شعر الزبرقان بن بدر قراءة تاريخانية, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, 17 (6), 513-526.
- DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.4445>
15. شاهر, مروج عبد الكاظم (2024), المرأة والمؤسسة في كاهنات معبد أور لرسمية محيبس- مقارنة سوسيولوجية, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, 16 (3), 223-250.
- DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.3586>
16. عباس علوان, د. علي. (1997). نقد الرواية العراقية محاولة في تحديث المنهج. الموسوعة الصغيرة, بغداد, دار الشؤون الثقافية..
 17. عياد, د. شكري محمد (1993م). المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين, الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
 18. عياشي, منذر. (1998). الكتابة الثانية وفاتحة المتعة, الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي..
 19. العيد, يمنى. (1985). في معرفة النص, دط, بيروت, دار الآفاق الجديدة..
 20. الغدامي, د. عبد الله. (1998). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية قراءة نقدية لنموذج معاصر, ط4, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21. الغدامي, عبد الله. (2006). تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة, ط1, الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي.
22. فضل, د.صلاح. (1998). نظرية البنائية في النقد الأدبي, ط1, القاهرة, دار الشروق.
23. قصاب, د.وليد. (2009). مناهج النقد الادبي الحديث رؤية اسلامية, ط2, دمشق, دار الفكر.
24. كرازويل, اديث. (1993). , عصر البنيوية,, (تر: جابر عصفور), الكويت, دار سعاد الصباح.
25. لافرس, انيت. (2006). رولان بارت. رمان سلدن (محرر), موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية (المجلد الثامن), (حسام نايل, مترجم؛ ماري تريز عبد المسيح, مراجعة واشراف). القاهرة, المجلس الأعلى للثقافة.
26. مرتاض, عبد الملك. (2010). في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها, دط, الجزائر, دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
27. المسدي, عبد السلام. (1991). قضية البنيوية دراسة ونماذج, تونس, المطبعة العربية.

References

1. Abbas Alwan, Dr. Ali. (1997). *Criticism of the Iraqi Novel: An Attempt to Modernize the Method*. The Small Encyclopedia. Baghdad: Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya.
2. Al-Bahrawi, Sayed (1993). *Searching for Methodology in Modern Arabic Criticism*, Cairo, Dar Sharqiyat.
3. Al-Eid, Yumna. (1985). *In Knowledge of the Text*. (n.ed.). Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadida.
4. Al-Ghadami, Abdullah. (2006). *Anatomy of the Text: Anatomical Approaches to Contemporary Poetic Texts*. 1st ed. Casablanca: Arab Cultural Center.
5. Al-Ghadami, Dr. Abdullah. (1998). *Sin and Atonement: From Structuralism to Anatomy, A Critical Reading of a Contemporary Model*. 4th ed. Egyptian General Book Authority.
6. Al-Masaddi, Abdelsalam. (1991). *The Issue of Structuralism: Study and Models*. Tunis: The Arabic Press.
7. Al-Ruwaili, Dr. Megan, & Al-Bazai, Dr. Saad. (2002). *The Literary Critic's Guide: Illuminating Over Seventy Contemporary Critical Movements and Terms*. 3rd ed. Morocco: Arab Cultural Center.
8. Ayachi, Munther. (1998). *The Second Writing and the Beginning of Pleasure*. Casablanca: Arab Cultural Center.

9. A'yad, Dr. Shukri Muhammad (1993). *Literary and Critical Schools among Arabs and Westerners*, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters.
10. Barthes, Roland. (1987). *Elements of Semiology*. (Mohammed Al-Bakri, Trans. & Intro.). 2nd ed. Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
11. Barthes, Roland. (1993). *Introduction to the Structural Analysis of Narratives*. (Dr. Munther Ayachi, Trans.). 1st ed. Center for Cultural Development for Studies, Translation, and Publishing.
12. Barthes, Roland. (1993). *The Semiology Lesson*. (A. Benabdelaali, Trans.; Abdelfattah Kilito, Intro.). 3rd ed. Morocco: Dar Toubkal for Publishing.
13. Barthes, Roland. (2017). *The Pleasure of the Text*. (Fouad Safa, Trans.). Baghdad - Beirut: Dar Al-Jamal Publications.
14. Barthes, Roland. (2021). *Criticism and Truth*. (Ibrahim Al-Khatib, Trans.). 1st ed. Iraq: Dar Al-Jamal Publications.
15. Fadl, Dr. Salah. (1998). *The Theory of Structuralism in Literary Criticism*. 1st ed. Cairo: Dar Al-Shorouk.
16. Hamouda, Dr. Abdel Aziz. (1998). *Convex Mirrors: From Structuralism to Deconstruction*. (n.ed.). Alam Al-Ma'rifah Series. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
17. Hamouda, Dr. Abdul Aziz. (2001). *Concave Mirrors Towards an Arab Critical Theory*, Kuwait, The Artistic Council for Culture, Arts and Literature.
18. Jacobson, Leonard. (2008). *The Misery of Structuralism*. (Thaer Abou Deeb, Trans.). 1st ed. Dar Al-Farqad.
19. Kurzweil, Edith. (1993). *The Age of Structuralism*. (Jaber Asfour, Trans.). Kuwait: Dar Souad Al-Sabah.
20. Lavers, Annette. (2006). Roland Barthes. In Raman Selden (Ed.), *The Cambridge History of Literary Criticism: From Formalism to Poststructuralism (Vol. 8)*. (Hossam Nayel, Trans.; Marie Thérèse Abdel-Messih, Rev. & Superv.). Cairo: Supreme Council of Culture.

21. Mortad, Abdelmalek. (2010). *In the Theory of Criticism: A Tracking of the Most Important Contemporary Critical Schools and Monitoring of Their Theories*. (n.ed.). Algeria: Dar Houma for Printing, Publishing and Distribution.
22. Piaget, Jean. (1985). *Structuralism*. (Arif Mneimneh & Bashir Oubri, Trans.). 4th ed. Beirut - Paris: Oueidat Publications.
23. Qassab, Dr. Walid. (2009). *Methods of Modern Literary Criticism: An Islamic Vision*. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr.
24. Shaher, Murooj Abdul Kadhim. (2024). Women and the Institution in Rasmiya Mohaybes's Priestesses of the Temple of Ur: A Sociological Approach. *Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 16(3), 223-250. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.3586>
25. Shaher, Murooj Abdul Kadhim. (2025). Poetry of Al-Zabarqan ibn Badr: A Historical Reading. *Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 17(6), 513-526. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.4445>
26. Sturrock, John. (1996). *Structuralism and Since: From Lévi-Strauss to Jacques Derrida*. (Dr. Mohamed Asfour, Trans.). (n.ed.). Kuwait: Alam Al-Ma'rifah Series, National Council for Culture, Arts and Letters.
27. Zakaria, Fouad. (2022). *The Philosophical Roots of Structuralism*. (n.ed.). United Kingdom: Hindawi Foundation.